

أ.د. علي لغزيوي وكتابه «أدب السياسة والحرب في الأندلس...»

أ.د. سعد بوفلاقة

كلية الآداب، جامعة عنابة، الجزائر

أولاً: موجز ترجمته



هو علي لغزيوي، ولد بالمغرب الأقصى سنة: 1948م، بدأ تعليمه في الكتاب بمدينة الدار البيضاء، فحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، ثم دخل المدرسة الابتدائية، فالمتوسطة (السلك الأول) بالمدينة نفسها، ثم واصل دراسته الثانوية بمدينة فاس.

حصل على شهادة العالمية (دبلوم الدراسات العليا) في الأدب الأندلسي سنة: 1987م، والعالمية العالية (دكتوراه الدولة) في النقد الأدبي سنة: 1990م.

وقد انضمَّ الأستاذ الدكتور/علي لغزيوي مُبكراً إلى أسرة التربية، والتعليم، فعمل مُدرساً في مرحلة التعليم الثانوي (السلك الثاني) بمدينة مكناس سنة: 1977م، ثم انتقل إلى التعليم الجامعي، فعمل أستاذاً مساعداً بكلية الآداب بجامعة محمد الأول بوجدة، ثم بكلية الآداب بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس.

وفي سنة: 1990م ارتقى إلى رتبة أستاذ محاضر، وفي سنة: 1994م حصل على رتبة أستاذ التعليم العالي. ثم عين محافظاً لخزانة جامعة القرويين بفاس (أول جامعة في الدنيا) سنة: 2000م.

« وقد تجلت مهمة الأستاذ الدكتور علي لغزيوي، رحمه الله، العاشق للكتاب، والكتابة في الحفاظ على المخطوطات الثمينة التي تزخر بها خزانة

القرويين، وتوجيه الباحثين، وإرشادهم في القيام بأعمالهم العلمية»، وقد ظل يعمل فيها محافظاً بارزاً حتى أحيل على التقاعد سنة: 2005م.

وكان الأستاذ الدكتور/علي لغزيوي أستاذاً متميزاً، وأديباً، وعالمياً، ومتخصصاً في عدة مجالات في الأدب الأندلسي، والنقد، والتاريخ، والدراسات الإسلامية، وغيرها، ولذا أختير:

- عضواً في الهيئة العلمية لمجلة بونة للبحوث والدراسات التي تصدر بمدينة بونة (عنابة) بالمغرب الأوسط (الجزائر).
- عضواً في المجلس العلمي المحلي لإقليم صفرو بالمغرب الأقصى.
- عضواً لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.
- رئيساً منتخباً لشعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب بوجدة 1984-1985م.
- عضواً بمجلس جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس 1994-1995م.
- عضواً بمجلس كلية الآداب بفاس.
- رئيساً لوحدة البحث والتكوين « نظرية الشعر في النقد العربي القديم بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس ».
- المسؤول العلمي بمعهد الدراسات المصطلحية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس.
- رئيس مجموعة البحث في المصطلح النقدي بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس.
- عضواً مؤسساً وكاتباً عاماً للجمعية المغربية للتراث.
- عضواً لوحدة البحث والتكوين الشعرية الأندلسية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس.
- عضواً لوحدة البحث والتكوين «تراث الغرب الإسلامي بكلية الآداب بوجدة».

- مُعداً ومقدماتاً لعدة برامج ثقافية إذاعية بإذاعتي وجدة وفاس.⁽¹⁾
- من مؤلفاته:**

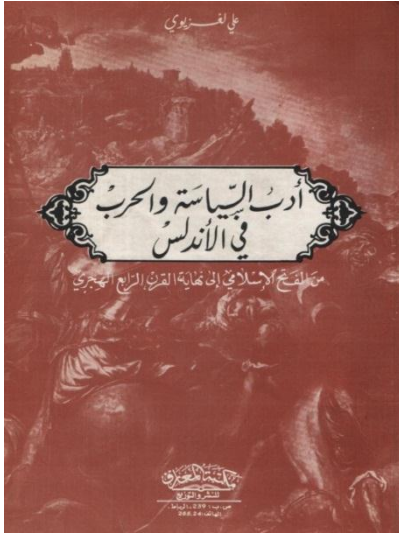
1. أدب السياسة والحرب في الأندلس: من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الرابع الهجري، الطبعة الأولى: 1987م، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب.
 2. فاس في شعر محمد الحلوي (بالاشتراك)، الطبعة الأولى، 1994م، مطبعة أنفوبرانت، فاس، المغرب.
 3. الباقي من كتاب القوافي: حازم القرطاجني (تقديم وتحقيق)، سلسلة نصوص تراثية: 1، الطبعة الأولى، 1996م، دار الأحمديّة، الدار البيضاء، المغرب.
 4. مقدمة في العروض لأبي عبد الله السقاط، (تقديم وتحقيق)، سلسلة نصوص تراثية: 2، الطبعة الأولى، 2000 م، مطبعة أنفوبرانت، فاس، المغرب.
 5. مدخل إلى المنهج الإسلامي في النقد الأدبي (التأسيس)، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، سلسلة كتاب دعوة الحق، العدد السادس، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب.
 6. نظرية الشعر والمنهج النقدي في الأندلس (حازم القرطاجني نموذجاً)، الطبعة الأولى، 1428هـ/2007م، مطبعة سايس، فاس، المغرب.
 7. خزانة القرويين بين الماضي والحاضر... وغيرها.
- كما شارك في العديد من المؤتمرات الدولية، والوطنية.

¹ استقينا هذه المعلومات المتعلقة بحياته من موقع ويكيبيديا (بتصرف).

توفي بمدينة فاس يوم الأحد 18 من ذي القعدة 1432هـ، الموافق:
16 أكتوبر 2011م.

ثانياً: كتابه «أدب السياسة والحرب في الأندلس»

صدر هذا الكتاب عن منشورات «مكتبة المعارف للنشر والتوزيع» في



الرباط، بالمغرب الأقصى، في طبعته الأولى سنة: 1987م، وقد تولى تقديمه للقراء شيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور/عبد السلام الهراس، رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها (سابقاً)، كلية الآداب، فاس.

وكتاب «أدب السياسة والحرب في الأندلس» من تأليف أ.د. علي لغزيوي، رحمه الله وطيب ثراه، يقع في خمس وسبعين وخمسمائة صفحة (575ص)،

من الحجم المتوسط، ويضم في طياته دراسة وافية عن أدب السياسة والحرب في الأندلس من الفتح الإسلامي للأندلس سنة 92هـ، إلى نهاية القرن الرابع الهجري، وقد بذل الباحث جهداً كبيراً في جمع المادة، ودراستها دراسة علمية.

وجاء الكتاب، بعد التقديم، في مقدمة، وتمهيد، وبابين. وقد ورد في التقديم «وتحتل هذه الدراسة التي اضطلع بها الأستاذ علي لغزيوي موقعاً مرموقاً يتسم بالمغامرة، والجرأة، والجدة. وقد خاض غمار بحثه في مرحلة كان الميدان لا زال يحتاج إلى مضاعفة الجهود للحصول على النصوص الموثقة في المخطوطات التي لم يبق من بعضها سوى بقايا وأشلاء، في حين ضاع معظمها. ورغم ما بذل من جهود مضيئة فإنه لم يستطع أن يصل إلى أكثر مما وصل إليه من مادة تمثل نزرأً يسيراً مما كانت قد أنتجته العصور المدروسة، ولذلك اضطر

إلى دراسة الظاهرة السياسية والحربية من خلال الشعر والنثر معاً، وقد تناول ذلك بمنهج موفق، وأسلوب عربي بريء من كثير من عاهات العصر.

وهو بذلك العمل استطاع أن يملأ فراغاً كبيراً في مكتبة الأدب الأندلسي، إذ لم نر لحد الآن من ألف في هذا الموضوع، وكل ما هنالك نتف وإشارات مقتضبة وردت في بعض الكتب الحديثة عن هذا الأدب، والأمر لا يحتاج إلى دليل، فمهد بذلك السبيل لدراسات أخرى لامناص لها من الاعتماد عليها، والإفادة منها، مما يؤهل هذه الدراسة ليكون لها فضل الريادة والتأسيس.

وقد حاول الأستاذ علي، حفظه الله، في دراسته هذه، تجنب كثير من الهنات والعاهات الأسلوبية بما أفاده من الأساليب العربية السليمة التي تدرس بها خلال إنجاز عمله، كما أنه لم يدخر وسعاً في تقديم نماذج أدبية مبكرة استخرجها من ثنايا المخطوطات، مستفيداً من بعض الأعمال الجزئية التي سبقته، ومضيفاً إليها الكثير.

إن هذه الدراسة ستلقى ترحاباً في أوساط البحث الأدبي الأندلسي، بما تسده من فراغ تشكو منه في هذا الصدد، وبما أضافته من آراء، وتحليلات أدبية ذات ارتباط بالتطورات السياسية للأندلس..

ومن المسلم به أن مثل هذه البدايات لا تسلم من بعض الملاحظات، بل إن كل عمل، ولو توافرت له شروط أكثر مما توافر لهذه الدراسة، لا يدعي لنفسه الكمال، لذلك ستكون استجابتها لبعض التوجيهات التي قدمت لها من باب قوله تعالى {للذين أحسنوا الحسنى وزيادة}.

هذا وقد عرفت صاحب هذه الدراسة ممن يحرصون على الاستفادة في تواضع طالب العلم، وإخلاصه واحتسابه، مما يبشر مستقبله العلمي بالخير العميم، والتقدم الحثيث.

وإني لأحمد الله أن وفقه، وثلة من أصحابه من الشباب المغربي الطموح للاضطلاع بمهمة البحث العلمي الرصين الذي يراد به خدمة هذا البلد المبارك، والإسهام في نهضته العلمية، والأدبية الشاملة على أسس سليمة ومتينة، مما يصل حاضرننا بـماضيـنا المشرق، ويؤهل وطنه الذي اضطلع برسالة الجهاد بالغرب الإسلامي ليستعيد مهمته التاريخية في القيام بجهاد الفكر والبحث في المستوى المطلوب منه حضارياً⁽¹⁾.

1- دوافع تأليف الكتاب ومطاردته:

لقد ورد في المقدمة أن الدافع إلى دراسة هذا الموضوع يعود أساساً إلى عوامل عديدة:

أولها: ما للفردوس المفقود من مكانة خاصة في نفوس العرب عامة، والمغاربة-ورثة الحضارة الأندلسية- بصفة خاصة، مما يجعل الدراسات الأندلسية حبيبة إلى النفس من ناحية، وواجباً قومياً، وإسلامياً من ناحية أخرى.

وثانيها: أن هذه الفترة التي حددتها زمنياً، تمثل فترة مشرقة في حياة الأندلس سياسياً وعسكرياً، واقتصادياً، وثقافياً، وعمرانياً، إذ فيها ظهرت الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس قوية بارزة، بعد أن اكتملت معالمها خلال القرن الرابع الهجري، وفيها تحققت الانتصارات العظيمة المتوالية على نصارى الشمال المتربصين بالمسلمين، وأصبح لقرطبة هيبة، ووزن في عالم ذلك الوقت.

وثالثها: أنني استعرضت ما كُتب من دراسات في الموضوع الذي حددته، فلم أظفر منها - حسب علمي - ببحث خاص يكشف جوانبه في هذه الفترة، ويظهر للدارسين ما فيها من تشعب واصطرع، فاستقر رأيي على اتخاذه

¹ علي لغزيوي: أدب السياسة والحرب في الأندلس، تقديم: د. عبد السلام الهراس، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، 1987م، ص: 5، وما بعدها.

موضوعاً لرسالتي باتفاق مع أستاذه المشرف الذي كان له في توجيهي إلى الدراسة الأندلسية فضل كبير يذكر بالامتنان، والعرفان، وصادف ذلك مني هوى قديماً نشأ في نفسي منذ أول اتصال لي بالنماذج الأدبية الأندلسية، وفي مقدمتها خطبة طارق بن زياد التي كنا نرددّها منذ الصبا معجبين متحمسين، وأصبح هذا الهوى أقوى في مراحل الدراسة الثانوية، ثم في الدراسة الجامعية بعد أن رسخه أساتذة أجلاء.

ورابعها: أنني وجدت أن مثل هذا الموضوع قد درس في المشرق في دراسات ذات طبيعة خاصة، فقد وضع الدكتور أحمد الشايب كتاباً في تاريخ الشعر السياسي، ودرس الدكتور أحمد الحوفي أدب السياسة، بينما درس المرحوم الدكتور زكي المحاسني شعر الحرب، فضلاً عن الدراسات العديدة التي تناولت البطولة، والحماسة وشعر الفروسية في العصر الجاهلي، وفي غيره، في دراسات مستقلة حيناً، وعامة حيناً آخر، وقد أنارت لي الطريق بالرغم من اختلاف مناهجها عن المنهج الذي اتبعته في دراستي، ولم أجد من خص أدب الحرب، أو أدب السياسة في الأندلس بدراسة مستقلة، بالرغم من كثرة الحروب والمعارك التي خاضها المسلمون هناك على الصعيد الخارجي، إلى جانب المعارك الداخلية العديدة، ومما عرفته الفترة من تشعب في الأحداث، والعلاقات السياسية، رأيت في ذلك نقصاً في المكتبة الأدبية العربية، حاولت في هذا الجهد المتواضع أن أسد بعضه.⁽¹⁾

أمّا مصادر البحث، ومراجعته، فكثيرة، ومتنوعة تنوع فصوله، وهي على ثلاثة أصناف:

أ. كتب التاريخ القديمة والحديثة، وعاد إليها في كل ما يتعلق بعصر الشعراء، كتاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية، وأخبار مجموعة في فتح الأندلس لمؤلف مجهول، وغيرها.

¹ علي لغزيوي: المرجع نفسه، ص: 9 وما بعدها.

ب. كتب التراجم، وقد استعان بها فيما يتعلق بحياة الشعراء، كالإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب، وبغية الملمس لابن عميرة الضبي، والحلة السراء لابن الأبار، وغيرها.

ج. كتب الدراسات الحديثة والنقد، وقد استفاد منها في فصل الظواهر الفنية..، بالإضافة إلى كتب الأدب العامة، والدواوين والمجموعات الشعرية، وغيرها، مما لا يتسع المجال لذكرها هنا، وقد أشار إلى هذه المصادر والمراجع في الهوامش، كما وضع لها ثبناً في آخر الرسالة.

2. محتوى الكتاب:

لقد تناول المؤلف بالدراسة في هذا الكتاب مواقف الأدب من قضايا السياسة، والحرب معاً، لما بينهما من اتصال وطيد، وقد جمع مادة البحث من بطون المصادر الأساسية المخطوطة، والمطبوعة، ثم قام بدراسة ما جمعه من نصوص، ودراسة ما يتعلق بالفترة التي حدّدها من الناحية السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والعمرانية.

وقد جاء الكتاب - بعد التقديم- في تمهيد، وباين، وخاتمة.

ففي التمهيد تحدث عن المؤثرات العامة التي رآها شديدة الصلة بالموضوع، فتناول الحياة السياسية والاجتماعية، والثقافية منذ الفتح الإسلامي للأندلس إلى نهاية القرن الرابع الهجري، لعلاقتها المتينة بالموضوع، لتكون مدخلاً مساعداً على خلق الجو المناسب لفهم النصوص، وتمثل مضامينها.

أمّا الباب الأول فخصصه للشعر، وجعله في سبعة فصول، وهو القسم الأكبر في الدراسة.

الفصل الأول: تحدّث فيه عن الشعر وقضايا الصراع بين العناصر الاجتماعية، وهو صراع اتخذ صبغة سياسية واضحة.

الفصل الثاني: تناول فيه بالدراسة شعر الانتقاد السياسي، باعتباره تعبيراً عن موقف الرفض.

الفصل الثالث: خصصه للحديث عن شعر السجن السياسي، وكان الكثير منه نتيجة للموقف السابق، أو التعارض في المصالح السياسية.

الفصل الرابع: تناول فيه الشعر، وحركات التمرد في الأندلس، وبلاد العدو التي كانت تابعة لقرطبة، وهي حركات عديدة متفاوتة الخطورة بالنسبة للدولة الأموية بالأندلس.

الفصل الخامس: درس فيه الشعر في مواكبة السياسة الخارجية في حالتي السلم والحرب، وفي مواقف الانتصار، ومواقف الهزيمة، وعنونه بشعر الجهاد الخارجي في الثغور الشمالية، والعلاقات السلمية.

الفصل السادس: خصّصه للشعر الأندلسي، وفي موقف الصراع المذهبي والاحتجاج من خلال غرضين مناسبين لهذا الصراع، وهما: الفخر والمدح.

الفصل السابع: خاص بالظواهر الفنية البارزة في هذا الشعر.

أمّا الباب الثاني، فقد جعله لدراسة النثر من خلال ثلاثة فصول، تناول في الأول: الخطابة والوصايا لما بينهما من صلة، وتحدث في الفصل الثاني عن الكتابة الديوانية من عهود، وتوقيعات، وكتب أمان، ومعاهدات، ومراسلات داخلية وخارجية.

أمّا الفصل الثالث، فخصّصه للحديث عن بعض الظواهر الفنية البارزة في النثر الأندلسي في هذا العصر.

وأتمّ البحث بخاتمة سجّل فيها أهمّ النتائج، والحقائق التي توصل إليها، ولأهمية هذه النتائج رأيت من المناسب تسجيل أهمها هنا:

1. تضم هذه الدراسة عدداً من النصوص الشعرية والنثرية تتناول أبرز قضايا الصراع الاجتماعي، والسياسي في الأندلس، وتعبر عن المواقف المختلفة منها، وقد جُمعت هذا الجمع المكثف على هذه الصورة لأول مرة في دراسة مستقلة، وهو ما يتيح لنا أن نطلع على هذه الجوانب من حياة المسلمين في الأندلس، وعلاقاتهم الداخلية والخارجية، وصراعاتهم، وطموحهم، وغير ذلك، كما تطلعنا على طرق تعبيرهم عن تلك القضايا، والمواقف.

2. كثير من هذه النصوص يرى النور لأول مرة، اعتماداً على مصادر مخطوطة مثل السفر الخامس من المقتبس لابن حيان، وتاريخ العلماء للخشني، وذكر بلاد الأندلس لمؤلف مجهول، وغيرها، ومن تلك النصوص أذكر على سبيل المثال: نص أمان عبد الرحمن الناصر لمحمد بن هاشم الثائر بسرقسطة، وتوقيعه على معاهدته مع ابن حفصون، ورسالة استعطافية من أحد السجناء للمنصور بن أبي عامر، وغير ذلك من النصوص الشعرية والنثرية التي جاءت في مكانها من هذه الرسالة.

3. يتعرف الدارس في هذه الرسالة على كثير من الأدباء المغمورين الذين وجدوا مكانهم في هذه الدراسة التي قدمت عنهم بعض الأخبار، واستشهدت ببعض النماذج التي سلمت من الضياع، ولاسيما تلك التي تتعلق بموضوع الدراسة، وقد كان كثير منهم يوصف في عصره بالبلاغة والبراعة، ولا شك أن ذلك سيدفع إلى مزيد من البحث والتنقيب عن أخبارهم، وآثارهم.

4. أتاح المنهج الذي اعتمدته الدراسة فرصة الاستفادة من كثير من النصوص ذات القيمة الوثائقية من الناحية الاجتماعية، والسياسية، وإن كانت قيمتها الفنية بسيطة، وبذلك تساعد هذه الوثائق التي تعتبر شهادة على العصر الذي تمثله، إلى جانب المادة التاريخية، على الوقوف على بعض الجوانب من

حياة الأمة الأندلسية في جوانبها الاجتماعية والسياسية، والثقافية، وهو ما يسد بعض الثغرات في التاريخ السياسي والأدبي في الأندلس.

5. أبرزت هذه الدراسة ظاهرة في الشعر الأندلسي تثير الانتباه، هي ظاهرة التشيع لدى شعراء الأمويين في الأندلس، فقد لجأ بعضهم إلى طريقة الاحتجاج للأمويين على غرار شعراء الشيعة في المشرق، وعند الفاطميين، واستغلوا إطار التشيع، ووظفوا بعض مبادئه خدمة للأمويين اعتماداً على سلاح خصومهم نفسه.

وهناك نتائج أخرى عديدة مبثوثة في ثنايا هذه الدراسة التي أتمنى أن أكون قد أسديت، من خلال الجهد المتواضع الذي أبديته فيها، بعض الخدمة للأدب العربي في بيئة عزيزة على النفس حبيبة على القلب.⁽¹⁾

3- القيمة العلمية والأدبية والتاريخية للكتاب:

يعد كتاب «أدب السياسة والحرب في الأندلس» أول دراسة تُخصّص لهذا الموضوع في الأندلس، درس فيها المؤلف نصوصاً شعرية، ونثرية، يرى بعضها النور لأول مرة، ويستمد قيمته العلمية والأدبية والتاريخية من كونه يعالج موضوع تاريخ الأدب العربي في الأندلس من خلال موضوع أدب السياسة والحرب في فترة هامة زخرت بالأحداث السياسية الكبرى، وظهرت فيها روح العروبة، والإسلام قوية، وخاصة بعد تأسيس الدولة الأموية بالأندلس بزعامة عبد الرحمن الداخل، (صقر قريش).

إنّ هذا العرض الوجيز عن محتويات هذا الكتاب، لا يعطي سوى نظرة سريعة عن قيمته الحقيقية، العلمية والأدبية والتاريخية، التي ستجعل منه مرجعاً أساسياً عن أدب السياسة والحرب بالأندلس من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الرابع الهجري، وقد صدق شيخنا الأستاذ الدكتور عبد السلام الهراس حين قال:

¹ المرجع نفسه، ص: 552-553.

«وتحتل هذه الدراسة التي اضطلع بها الأستاذ علي لغزيوي موقعاً مرموقاً يتّسم بالمغامرة، والجرأة، والجدة. وقد خاض غمار بحثه في مرحلة كان الميدان لا زال يحتاج إلى مضاعفة الجهود للحصول على النصوص الموثقة في المخطوطات التي لم يبق من بعضها سوى بقايا وأشلاء، في حين ضاع معظمها. ورغم ما بذل من جهود مضيئة فإنه لم يستطع أن يصل إلى أكثر مما وصل إليه من مادة تمثل نزرًا يسيرًا مما كانت قد أنتجتة العصور المدروسة، ولذلك اضطر إلى دراسة الظاهرة السياسية والحربية من خلال الشعر والنثر معاً، وقد تناول ذلك بمنهج موفق، وأسلوب عربي بريء من كثير من عاهات العصر.

وهو بذلك العمل استطاع أن يملأ فراغاً كبيراً في مكتبة الأدب الأندلسي، إذ لم نر لحد الآن من ألف في هذا الموضوع، وكل ما هنالك نتف وإشارات مقتضبة وردت في بعض الكتب الحديثة عن هذا الأدب، والأمر لا يحتاج إلى دليل، فمهد بذلك السبيل لدراسات أخرى لا مناص لها من الاعتماد عليها، والإفادة منها، مما يؤهل هذه الدراسة ليكون لها فضل الريادة والتأسيس.

وقد حاول الأستاذ علي، حفظه الله، في دراسته هذه، تجنب كثير من الهنات والعاهات الأسلوبية بما أفاده من الأساليب العربية السليمة التي تدرس بها خلال إنجاز عمله، كما أنه لم يدخر وسعاً في تقديم نماذج أدبية مبكرة استخرجها من ثنایا المخطوطات، مستفيداً من بعض الأعمال الجزئية التي سبقته، ومضيفاً إليها الكثير.

إن هذه الدراسة ستلقى ترحاباً في أوساط البحث الأدبي الأندلسي، بما تسده من فراغ تشكو منه في هذا الصدد، وبما أضافته من آراء، وتحليلات أدبية ذات ارتباط بالتصورات السياسية للأندلس..»⁽¹⁾.

لقد كشف الثّقاب عن كثير من صفحات الأدب الأندلسي المجهولة، وأنصف أولئك الأدباء الذين كان لهم شرف إرساء المعالم الأولى للأدب

¹ المرجع نفسه، ص: 6-7.

الأندلسي، أمثال: طارق بن زياد، وحعونة بن الصمة الكلابي، وأبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي، وغيرهم.

وهذا الكتاب أحد الكتب النفيسة التي لا تقل قيمة علمية عن أئمن الأطروحات الجامعية التي تُقدّم للحصول على شهادة الدكتوراه، والكتاب رسالة جامعية قدمها الباحث للحصول على دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب بفاس، بإشراف أستاذنا الدكتور عبد السلام الهراس، وقد جمع الباحث ما كُتب في الموضوع، وما تفرق في مختلف المظان والمخطوطات والمصادر والمراجع، وقرأها قراءة نقدية، وحللها تحليلاً علمياً، وقد سلك في دراسته تلك النصوص الشعرية والنثرية مسلك الحياد العلمي، مما جعل الكتاب هاماً قيماً، لا يستغني عنه أي مهتم بالأدب الأندلسي، خصوصاً وقد أضفى عليه المؤلف جمالاً، ورونقاً بأسلوبه الممتع الشيق، حيث توخى فيه السهولة، والسلاسة الشيء الذي جعل الكتاب ذا قيمة علمية، وأدبية، وتاريخية، فهو يذكر المصادر والمراجع بكل دقة، ويتعمق في البحث، ولذلك فالكتاب صالح للجُمهور والباحثين معاً.

